عند توجهه صلى الله عليه وسلم للفتح وأرضعت ثويبة قبلها عمه حمزة
ابن عبد المطلب وكان أسن منه صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بأربع سنين
أقول هذا يخالف ما تقدم من أن عبد المطلب تزوج من بني زهرة
هالة وأتى لها بحمزة وأن عبد الله تزوج من بني زهرة بآمنة
وذلك في مجلس واحد وأن آمنة حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
عند دخول عبد الله بها وأنه دخل بها حين أملك عليها فكيف يكون
حمزة أسن منه صلى الله عليه وسلم بسنتين إلا أن يقال ليس فيما
تقدم تصريح بأن عبد المطلب وعبد الله دخلا على زوجتيهما في
وقت واحد • وعبارة السهيلي هالة بنت أهيب بن عبد مناف
ابن زهرة عم آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها
عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله آمنة في ساعة واحدة فولدت
هالة لعبد المطلب حمزة وولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أرضعتهما ثويبة هذا كلامه وليس فيه كقول
أسد الغابة المتقدم أن عبد المطلب تزوج هو وعبد الله في مجلس
واحد تصريح بأنهما دخلا بزوجتيهما في وقت واحد لإمكان حمل
التزوج على الخطبة المصرح بها فيما تقدم عن ابن المحدث أن عبد
المطلب خطبها له في مجلس خطبة عبد الله لآمنة والله أعلم
ثم رأيته في الإستيعاب قال كان أي حمزة أسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأربع سنين وهذا لا يصح عندي لأن الحديث الثابت
أن حمزة أرضعته ثويبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تكون
أرضعتهما في زمانين هذا تعطيه فيه ما علمنا وفيه أيضا على تسليم
أنها أرضعتهما في زمانين تكن يلحقه أنها مسروح كما سيأتي وتبعه
ثلاثة ابن ابنها مسروح أربع سنين ثم أرضعته برسول الله صلى الله
عليه وسلم ويأتي الجواب عنه وأرضعت ثويبة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا سلمة ابن عبد الأسد أي ابن عمته الذي كان
زوجا لأم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين فقد أرضعت ثويبة
حمزة ثم أبا سفيان ابن عمه الحارث ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم

ثم أبا سلمة وهو مخالف لظاهر قول الحافظ الطبري وأرضعته ثويبة جارية
أبي لهب وأرضعت معه حمزة بن عبد المطلب وأبا سلمة عبد الله بن عبد
الأسد يلبس أنها مسروح هذا الحمل مدة فيه ما علمت وقد يجاب بأنه
يمكن بأن تكون لم تحمل ولدها مسروح في المدة المذكورة فاستمر
لبنها وأيضا هي أرضعت بلبن حمزة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عمه الحارث أبا سفيان كما علمت • وذكر بعضهم أن أبا سلمة أول
من يدعى بالكتاب اليمين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا
واحدا عن أم سلمة قالت أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولا سررت به قال لا تصيب أحدا من مصيبة فيسترجع عند مصيبته
ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها إلا فعل به قال
الترمذي حديث حسن غريب ويدل لكون أبي سلمة أخاه صلى الله
عليه وسلم من الرضاعة ما جاء عن أم حبيبة قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت هل لك في أختي بنت أبي سفيان أي وهي عزة
بمهملة ثم زاي أي وفي رواية هل لك في أختي حمنة بنت أبي سفيان
والذي في مسلم انكح أختي عزة أي وفي البخاري انكح أختي بنت أبي
سفيان قال وتحبين ذلك قلت نعم لست لك بمخلية بضم الميم وسكون
الخاء وكسر اللام وبالتحتية أي لست بمتروكة بغير ضرة وأحب
من شاركني في خير أختي فقال صلى الله عليه وسلم فإن ذلك لا يحل لي فوالله
إنا لنتحدث أي وفي لفظ إنا لنحدث أنك تخطب درة أي وفي لفظ تريد
أن تنكح درة بنت أبي سلمة أي بضم الدال المهملة وأما ضبطه بفتح الدال
المعجمة فقال بعضهم هو تصحيف لا شك فيه نعم يدره بنتها من أبي
سلمة قال ابنة أبي سلمة قلت نعم قال والله لو لم تكن ربيبتي في
حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وإياه ثويبة
أي وفي رواية لو أنها لم أنكح أم سلمة يعني أم حبيبة التي هي أمها لم تحل
لي إن أباها أخي من الرضاعة أي ولا حاجة إلى ذلك بل ذوق ألا تكون بنت أخي
من الرضاعة فلا يحل لي فإن أحدها منكن فلا تعرضن علي بناتكن ولا

أول من يعطى الكتاب باليمين

عزة بالزاي الربيبة